المطلب الثاني :نظرية العلاقات الدولية في إيطاليا (تابع)

ب. المقاربات الليبرالية:

الشخصية الأكثر تطرفًا في النظرية الليبرالية للعلاقات الدولية في إيطاليا هو "أنطونيو بابيسكا" Antonio Papisca، وهو مثالي تمامًا. وتتضح مواقف هذا العالم من كتابه "العلاقات الدولية في عصر الترابط وحقوق الإنسان" International Relations in the Era of Interdependence and Human Rights الذي نشره مع "ماركو ماسيا" Marco Mascia (1997). يطغى على الكتاب بصمة طوباوية واضحة، تتجلى في استخدام مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المألوفة ، مثل: "النظام العالمي الجديد" ، "الحكم العالمي" global governance، "التعددية" multilateralism، "الأمن الجماعي" ، "حقوق الإنسان". "المجتمع العالمي" ، "عبر القوميات" transnationalism، "الديمقراطية الدولية"، "السلام العالمي"، "التكامل الإقليمي والدولي"، "التغيير السلمي"، "الترابط المعقد"، "الأنظمة الدولية"، "أمن الإنسان" pan-human security، " الدولة المستدامة " sustainable statehood [1].

في الآونة الأخيرة ، حاول باحث إيطالي آخر في العلاقات الدولية الانتقال إلى ما هو أبعد من النموذج الواقعي الدولاتي-التمركز المتمثل في الواقعية الكلاسيكية. بحيث يرتكز كتاب Fulvio Attinà "النظام السياسي العالمي" (1999) على التحول المستمر في السياسة العالمية.

يقترح Attinà أن العالم ينتقل حاليا من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية من دورة جديدة، أي من إعداد الأجندة (1973-2000) إلى تشكيل الائتلاف (2000-2026). وهذا يعني أنه بعد انتهاء الصراع بين الشرق والغرب وبعد ظهور العبر الوطنية transnationalism والعولمة كأجندات سياسية عالمية جديدة، فإننا على وشك تجربة تشكيل تقسيمات عالمية جديدة (2026–2050) والتي ستؤدي في النهاية إلى انتصار

[1] Jörg Friedrichs,Op.Cit. pp.55, 56.

كتلة قوة واحدة، وعصر لاحق من نظام الهيمنة (2050-2100).). يبقى أن نرى ما إذا كانت ستكون هناك حرب الهيمنة، كما كانت الحال في الماضي، أو ما إذا كانت "نهاية ويستفاليا" تؤدي إلى نهاية السياسة الدولية كالتفاعل النزاعي بين الدول. إذا كان هذا هو الحال، قد يشهد العالم حقبة جديدة من التعاون السلمي والمنافسة السلمية على قدم المساواة ، أي حقبة الحكم العالمي بعد الهيمنة an era of post-hegemonic global governance . من الواضح أن المشكلة في هذه التنبؤات هي أنها في غاية القطعية، بحيث تبين أن "أتينا " جد واثق من توقعاته[2].

إن غياب التقاليد النظرية يؤدي إلى إهمال المؤلف لأهمية الإستمرارية (التراكمية العلمية). سرعان ما يتضح ذلك عند مناقشة عمل "لويجي بوناناتي" Luigi Bonanate حول الأخلاق الدولية international ethics، وخاصة أخلاقه وسياساته الدولية (1992) وكتابه اللاحق "واجبات الدول" The Duties of States (1994). الفكرة الرئيسية لـ "بوناناتي" هي أن النظرية الأخلاقية للعلاقات الدولية ممكنة، بقدر ما تكون الدول مضطرة في الواقع إلى احترام الواجبات الأخلاقية الجوهرية. ترتكز هذه النظرية على افتراض مفاده أنه بعد نهاية الحرب الباردة، فقدت المفاهيم القديمة، كالمصلحة والسيادة والفوضى، معناها، وأن التمييز الراديكالي بين السياسة المحلية والدولية لم يعد قابلاً للتطبيق[3].

وهذا يعني أنه لا يوجد سبب أخلاقي لتوقف التزامات الدول تجاه الأفراد عند الحدود الوطنية. يجب على الدول احترام الواجبات ليس فقط تجاه الدول الأخرى بل تجاه جميع الأفراد أينما كانوا. يجب على الدول أن تأخذ في الاعتبار الآثار الخارجية لأعمالهم، سواء على الدول الأجنبية أو على الأفراد الأجانب. في مثل هذا المنظور، تصبح الديمقراطية الدولية والمواطنة الدولية مطلوبة بوضوح[4].

الملاحظ أن "بوناناتي" يعيد ببساطة اختراع عجلة الليبرالية الطوباوية القديمة.

[2] Jörg Friedrichs,Op.Cit. pp.56, 57.
[3] Ibid. p.58.
[4] See : (cf. Bonanate 2000a, 2000b, 2001, 2002). Quoted from: Jörg Friedrichs,Op.Cit. p. 58.

ج. المنشقين The dissenters :

هناك في إيطاليا مجموعة من المفكرين الأحرار، الذين يطلق عليهم "المنشقين". أهم من نذكرهم هو "كارلو ماريا سانتورو" Carlo Maria Santoro . فبعد نهاية الحرب الباردة، تحول "سانتورو" صراحة من الواقعية إلى شكل من أشكال الجغرافيا السياسية (1997)، إذ يرى أن نهاية القطبية الثنائية إلى نهاية الإيديولوجية، مما أدى بنا للعيش في عالم بدون مركز. ومن ثم، فإن "سانتورو"، يئس من مصداقية أي نظرية في العلاقات الدولية، ولجأ إلى إعادة إطلاق الجغرافيا السياسية كتحدي للولايات المتحدة كالقوة العظمى المتبقية الوحيدة. إن العولمة والحوكمة العالمية يتم إدانتهما إلى حد كبير على أنها تمويه لتطلعات أميركا الخفية للهيمنة. في مقابل ذلك، يدعو "سانتورو" لإعادة إعمار أوروبا باعتبارها "قلب" الغرب[5].

[5] Jörg Friedrichs,Op.Cit. p.59.